

كلمة العدد

أن للمرأة معنى حباه الله بالكثير من العناية، فجعله أرق من زهر القرنفل والياسمين، وألطف من نسيمات الصباح الباردة، ثم أضفى على ذلك المعنى شفيف العاطفة وإكليل الحنان، ليتمثل المعنى بالأم الحنون أو الأخت الرؤوف أو الزوجة الوفية. ثم أراد الله أن تُدرج في مدارج الرقي والكمال وان تترفع عن مهاوي الإنزلاق والبوار والضعة، وأن تتعالى عن خساسة المدرك، من خلال تربيتها الإسلامية الرائعة ليقدمها على أنها الإنسانية التي تحصنت بلباس التقوى والصلاح وتسربت بسريال العفة والشرف، فتكون بذلك أنموذجاً حياً كريماً حراً، فتحطم بذلك نظرة الدون التي لازمتها خلال عقود طويلة نتيجة موروثات حضارية سابقة على الإسلام والتي ترى أن المرأة هي سبب كل خطيئة منذ أن أسقطت عن آدم أوراق التوت وأخرجته من الجنة إلى الأرض، إلى كونها تابع ساقط الإرادة، لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً، تباع وتشتري، تقاس قيمتها بمقدار جمالها فهي في سبق دائم مع الزمن الذي يهدد جمالها ومفاتها بالضمور والهزال.

لذا حرص الإسلام بكل دواعي الحرص على تغيير تلك الصورة وتبديلها بصورة أكثر إشراقاً بما يحفظ للمرأة كرامتها وقيمتها الإنسانية حالها في ذلك حال الرجل، كما جاء في الحديث الشريف: (النساء شقائق الرجال).

إن المرأة كونها المهدي الدافئ لترعرع الإنسان الجديد ومحل تكامله، وفيها موضع الحرث المقدس جعل منها ملاكاً ومناطقاً لقيمتها ومكانتها بمقدار تعرفها لمسؤولياتها ومدى تقواها والتزامها بمبادئ حجابها الذي هو حكم شرعي واضح في حفظها وصونها ومساعدتها على تحقيق احترام المجتمع لها. فأصل الحجاب أيتها المؤمنة هو لغة الستر وحكم شرعي فرضه الله في شريعته السمحاء يصون عزك ويحفظ كرامتك ويحميك من أنياب الذئاب المكشرة والتي لا يخلو مجتمع منها، ثم أعلمني أن الحجاب لم يكن يوماً عائقاً أمام تطلعاتك بصفتك إنسانة تريد أن تحقق أهدافها وتثبت وجودها في المجتمع والحياة، فأنت بوصفك امرأة مسلمة إنسانة متكاملة لها دورها الاجتماعي، لك ما للرجل من فرص التفاضل في الميادين الخيرة وفي مقدمتها التقوى قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^(١).

(١) الحجرات: ١٣.

في رحاب الجواد

عليه السلام

احرم القلب في رحاب الجواد
وجراحي صلت بباب المراد
انا غصن نما جوارك عودي
وسقتني من راحتك الغوادي
طفت حول الضريح في بطن امي
وتنفست من عبير الرشاد
وتزودت من سناه شعاعاً
قال للشمس هل لها مثل زادي
قمت بالأمر يافعاً ذو ترات
هن ارث من صدر هادٍ لهادٍ
ليس بدعاً فأنت من اهل بيت
كف جبريل هزهم بالمهاد
أرضعتهم ثدي الهدى واصطفاهم
باريء الخلق سادة للعباد
وعلوهم لبحر قدسك تجري
يبتكرن الشموس في كل وادٍ
يتدفقن في حجي الكون عشقاً
ازلي المعين للوراد
لمحط الرحال بابك تبقى
تفد الخلق من قصي البلاد

المصدر:

تعلمت من الحسين عليه السلام / مهدي جناح الكاظمي / ص ١٨٠